

خزانة الأدب وغاية الأرب

ذكر المزاج .

(إذا تزاج ذنبي وانفردت له ... بالمدح من ونجاني من النقم) .

هذا النوع سموه المزاج والازدواج وهو في اللغة مصدر زاج بين الشئين إذا قارب بينهما وفي الاصطلاح قال السكاكي ومن تبعه هو أن يزاج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء كقول البحتري .

(إذا ما نهى الناهي فلج لي الهوى ... أصاغت إلى الواشي فلج بها الهجر) ومنه قوله .

(إذا احتربت يوما ففاضت دماؤها ... تذكرت القربى ففاضت دموعها) وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعته قوله .

(ومن إذا خفت في حشري فكان له ... مدحي نجوت وكان المدح معتصمي) وبيت العميان .

(إذا تبسم في حرب وصاح بهم ... يبكي الأسود ويرمي اللسن بالكم)